



ضرب الأمثال في السيرة النبوية - الجزء الأول

السحر

محاضرة بعنوان

2025-10-20

الأردن - عمان

ملاحظة: النص تفرغ آلي سيتم إضافة النص بعد التنسيق قريبا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا الأمين وعلى اله وإصحابه أجمعين. اللهم علما ما نبغنا وأنفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا متقبلا يا رب العالمين. اللهم أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات آمين. وبعد. أيها الإخوة الأحباب. فإن نبينا صلى الله عليه وسلم في السنة الصحيحة ضرب مثلا لنفسه مع قومه في أربعة أحداث صحيحة. ضرب مثلا لبوص للناس ضرب المثال بوضوح الحقيقة ونفها من المعنى المجرد إلى المعنى المحسوس. فتفتح الصورة. المثل مهمته أن ينقل المعلومة من المعنى المجرد. الشيء المحسوس المشاهد الذي بين أيدينا. يعني مثلا لو أن طفلا قال لك كيف أومن بالله وأنا لا أراه؟ فالصغير بالنسبة له يقول لا. في هذه الفجوة كهرأ؟ يقول لك نعم. كيف عرف ذلك؟ يقول لك من الإضاعة هل رأيت الكهرأ؟ تقول لا. كيف استدل على وجودها؟ يقول لك من الإنارة الموهودة والصوت العالي تقول قل له إذن. وكذلك ترى والله المثال الأعلى لا نرى ربا في الدنيا ولكن نستدل على وجوده من خلال خلقه.

[illegible]

يا قوم يا قومي، حذفت الياء للتخفيف. يا قوم، فهو ينسبهم إلى نفسه رغم أنهم قبل الدعوة لبسوا على دينه لكنه يتودد إليهم. وهذا ما فعله الأنبياء مع أقوامهم. يا قوم أرتبتم إن كنت على بينة من ربكم. كل الأنبياء خاطبوا أقوامهم. خاطبهم يا قوم لم يتخلوا عنهم. والنبى صلى الله عليه وسلم عندما جاءه ملك الجبال بعد الطائف وقال لو شئت أطبقت عليهم الأخشيش. قال اللهم هاد قومي فإنيهم لا يعلمون. فأتت عندما تريد أن تدعو إنساناً إلى الله ينبغي أن تختار من الأساليب من الحكمة أسحبها. لا أقول الحسن، وإنما الحسن، ربما جل جلاله قال. ادع إلى سبيل ربك بالحكمة. هذه الياء تسمى بالغة باء الاستعانة، يعني مستغنياً بهذه الأداة ما في الكلام من حسبي بيته، اللهم حسبي بيته، اللهم حسبي أنا، الأولى الحكمة والحكمة له بأنها حسنة أو سيئة لأنها حكماء، والحكمة جد ذاتها حسنة، ليس هناك حكم، موضوع، فالحكمة تقضي أن تتعامل مع الناس كل حسب بيته، اللهم حسبي بيته، اللهم حسبي أنا، الأولى الحكمة تقضي أن تقدم شيئاً وتؤخر شيئاً. شاب ملزم جد حب الشباب الطويل في دينه على أن يتحلى بالفريكات وتأمره بها بفاصل، بينما المسلم الجديد.

أو الشب الملتزم حديثاً. تأتي له بالعموميات والكليات وتتفاضى عن بعض الجزئيات. هذا كله يسمى الحكمة، وهو أن تضع الشيء في موضعه، وأن تضع الخطاب في مكانه، وأن تحاطب الناس على قدر عقولهم، وأن تؤجل أشياء أحياناً وتأخرها فوراً في المصلحة تراها والحكمة تراها، والتي صلى الله عليه وسلم لما أراد بعض الصحابة أن يقتلوا عبد الله بن أبي بن سلول وهو يستحق القتل، فهو زعيم المنافقين، ويؤلب الناس على دولة الإسلام، ويستحق القتل، لكن ماذا قال صلى الله عليه وسلم؟ قال لا يتحدث أحداً من محمدًا يقتل أصحابه، فراقى في جانب الحكمة سمعة الصف الإسلامي، فالناس لا يعرفونه منافقاً يعرفونه ضاحياً، لما يشاء في العرب أن محمدًا يقتل أصحابه بعرض الناس عن الدخول في دين الله تعالى، من يصدق أن نحن أنا منافق؟ البعض القليل الذي رأى الفرقاء الباقي يقولون لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله أنه ينافر عن الفلك فحسمه السمعة، فقال لعائشة رضي الله عنها لولا أن قومك حديثو عهد بكفر لنقض البيت هدم الكعبة وسبنا على آخر إسماعيل الذي هو جزء من الكعبة لكنه خارج الكعبة كماكمل بناها. لكن ما يريد أن يسئل في هذا الوقت محمد حديق عهد بكفر فيسئل فتنة داخل عنها المسلم.

خاطبوا الناس على قدر عقولهم أو خاطبوا الناس بما يفهمون. أتريدون أن يكذب الله ورسوله؟ هذه كلها تندرج تحت الحكمة. تمام. الجانب الآخر قال بالحكمة والموعظة الحسنة. الموعظة وصفها بأنها حسنة. إذن هناك موعظة سيئة بالمفهوم والمخالف. المخالف هو الشكر. إذا يحتاج إلى حسن في الخطاب. حكمة جميلة يعني أن تبقى دائما تحذره عن راجعهم وكيف سيؤذيها إليه معظم الناس؟ وكيف ستأخذهم به؟ وكيف سيخرجهم من الحشود؟ الوطأ على الأقدام، وما راحها ضعيف أو واهية أو كذا من أجل أن تثير فيه الخوف دون أن تمني جانب الرغبة. يعني أن تبتلي الأديعة وقتا طويلا في الحديث عن رحمة الله. أنتالجميع مبرمجون وسيعبر لها كما تمشي

الموعظة الحسنة هي رغباً ورها خوفاً وطعناً. لكن شاهدنا في. في الثالثة قال وجادلهم بالتي هي أحسن. ما يكون معانداً معرضاً يحتاج أن تجالده. ما قال وجادلهم بالتي هي أحسن. يعني هنا ينبغي أن تختار بين الحسن والأحسن فتؤخذ بالأحسن لأن هذا المجادل متمسك بأفكاره فإذا جئت إليه تنهره وتقول له أنت ضال مشرك كافر فانه سيمسك بفكره أكثر وأكثر لأنه يعتقد أن فكره مرتبط بكرامته.

فلما انتفض له فكرته تال من كرامته فيزداد تمسكاً بفكرته. فالصحيح أن نخاطبه بالتي هي أحسن. فمن هذا الباب نجد خطاب مثلاً: إبراهيم عليه السلام لأبيه، يا بني يا بني، لماذا لم تدرك عليه أزر. قال أراغب أنت عن إلهي يا إبراهيم. ما استنكف أن يقول له يا بني، بينما إبراهيم لا يترك. يا أبت إني أخاف. ما قال يا أبتني أنت. السبت خائف أن يمسك؟ قال إني أخاف. وأما الذي خاف. أنا أخاف عليك. ثم قال أن يمسك. المس هو شيء خفيف جداً. ثم قال عذاب من الرحمن. والوالك يتخلل أن يقول له عذاب من المنتقم الجبار. لكنه يريد أن يقربه، قال عذاب من الرحمن لأنسابهم كلهم في تعاملهم مع المخالفين تعاملوا بالتي هي أحسن. فيا قوم النبي صلى الله عليه وسلم يتعامل بهذا المنطق. إني رأيت الجيش انبطحوا. انطروا. اليقين كما قلنا سابقاً هو يقين حسبي ويقين عقلي ويقين إخباري. اليقين الحسبي أن ترى الشيء بعينك، واليقين العقلي أن تستدل على وجوده بعقلك كما صرنا مثال الكهراء واليقين الإخباري أن يخبرك رجل صادق بوقوعه وأنت لا تراه وليس هناك شيء من أثره يد عليه.

فهذا هو اليقين. مراتب اليقين. النبي صلى الله عليه وسلم هنا يستخدم اليقين الحسي يقول مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى الجيش بعينه. يعني أذن النبي صلى الله عليه وسلم لقد رأى من آيات ربه الكبرى فهو عند ما يبلغنا بلغنا بشيء راه بعينه فالعذاب قادم فاجتمع قائمة قائمة. كان أحد السلف الصالح يقول والله لقد رأيت الجنة والنار. فقالوا له انظر فيما تقول يا رجل والله ما أحد رأى الجنة والنار، ونحن نعتقد بالخبرة والنار، لكن ما رأينا. قال لقد رأيتهما مباهة. أراد أن يقول رأيتهما بغيرهم أكثر. قالوا له وكيف ذلك؟ قال رأيتهما رسول الله صلى الله عليه وسلم. ورؤيتي لها بعيني رسول الله الأصغر عندي من رؤيتي لهما بعيني. نعم لأن بصري قد وبق وبعطى. أما بصره فما رآه البصر وما طعم. فاليقين في أن النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء بالحق وأنه يتكلم حقاً. هذا يعني من مفردات عقيدة المومنين. فقال يا قوم إن رأيكم بعيني وإني أنا الذئير العريان. الذئير العريان. مصطلح عند العرب تعبه نقصد به أنه جاء رجل ينذرهم بالجنس القادم أو بالخطر الداهم، حتى إنه ليشده الخطر لم يلبس ثيابه، أو أنه يعني أراد ألا يلبسها ليعلمهم بأنه لو لم يكن الأمر جليلاً لما جئتكم على هذه الحالة، أو إنه نزعها ليعشير بها اليهم ليجتمعوا قبله.

كلها معاني تجتمع معا في ان العرب يقول فلان النذير العريان. فالتى صلى الله عليه وسلم يقول وأنا النذير العريان. يعني تعلمهم من يتهتم التى هم فيها انا انه مشفق عليكم. تحت انذرك انذركم شيئا مهما جدا مثل الذي ينذر بالجنس صحيحهم ومساكنهم. قال فالتاء التاء بالنصب يعني الزمو التاء يعني تعريكم بالنجاة. يعني انجوا بانفسكم. الجيش قام فقام الصالح يكون عندكم. قال فاطاه طافقه من قومه. مجموعة من قومه فاداجوا الداجية في اول الليل. ظلمة اول الليل. صلى الله عليه وسلم يقول من ادخل فادج من ادخل قبل الف منزل. ألا ان سلعة الله غالية. ألا ان سلعة الله الجنة. الله يبيعا جنة عرضها السماوات والأرض. فالسلعة التي لديه تحتاج بدلا من البذل لها ان تمشي إليها وان تمشي في الواس الواس في آخره لكي تلحق الوصول فيقال ادخل الرجل يمشي من مشى في اول الليل. حتى اذا كان الصباح بل الصبح بل الصبح الذي اراده ان العرب يسيرون في سفرهم ليلا اكثر، والتى صلى الله عليه وسلم يعني تات على السفر ليلا وقال تلوى الأرض. طلب يعني الميسر ليلا اسهل خاصة في الصحراء والحرارة العالية وجر الصحراء وكذا فالسبر ليلا فيه بركة اكثر.

فقال إه أفاعه طائفه من قومه فادلجوا فانطلقوا على مهلمهم يعني يتوذه بسكينه معهم الوقت فساروا ضمن الوقت ما في. ما في شيء يعني العدو لن يصل اليهم لانهم ضمن الوقت الذي يستطيعون فيه المسير. في. كاتب
بهندي اسمه يده الف كتاب اسمه كليله ودمه. ثم ترجم الكتاب فيلسوف مسلم اسمه ابن المقفع ترجمه الى العربية كليله وضمنه يعني كليله ودمه ثلاث حيوانين من الحيوانات وتجري يعني قصص مع الحيوانات. لكن هي يعني تمس واقع
البشر، يعني هو يعلمنا من خلال قصص سيطم مع الحيوانات، فمن هذه القصص قصة عنائها السمكات الثلاث، ويروي فيها ابن المقفع بأنه كانت هناك ثلاث سمكات في بحيرة سمكت. فمر صيادان تواعدا أن يأتيا في اليوم الثاني ليصطادا
في البحيرة من أسماك. فخلعت السمكات الثلاثه قول الصيادين، فأما الأولى فقالت العاقل من يحاط بالأمور قبل وقوعها. الأمر لا يحتمل التأجيل، تواعدا أن يأتيا. قال فما زالت تحاول في الغد من البحيرة فنزلت في الغدير على النهر
ونجت نفسها. قال وأما الأقل كياسة أو عقلا حذرا. حذرا. فبقيت في مكانها. فلما جاء الصيادان تماوتت فقطعت على عرق الماء وكأنها ميتة، فأخذها وألقاها على التراب، فقفرت ونزلت في الغدير فنجت.

ولكن كانت الأمور خطيرة جداً، يعني إمان أن نتجوا، يعني وضعت نفسها في موضع خطير، لكن قالت العاقل يعني لا يعدم حيلة، وقالت العاقل يحاط للأمر قبل وقوعها ويتسنى بأول الليل، قالت العاقل لا يعدم حيلة، أنا بعرف نخذ حالي، وفلما نغذت لكان وضعت نفسها بدافق يعني حرجه جدا وأجوف شديد، يمكن قصر عمرها بعد منها. قال وأما الثالثة فما زالت بين إقبال وإدبار سماها ابن المقفع العاجزة قال حتى جاء الصيادان فسادها أكلها. يعني المومن هو الكيس الأول، الكيسين من دان نفسه وعمل ما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمتع على الأنعام. قال فطائفة طائفة من قومه فأدلجوا فأنطلقوا على مهلهم مع وقت ما في داعي حط نفسه بالوقت الحرج، قال وكذبت طائفة منهم فأصبحوا كأنهم هاهنا أصبحوا نادمين لميسلت ناصفة، أصح من أختوات كان تأتيه ناصفة، أصح الرجل ينسب يحتاج إلى اسم صريح وأما أصبح الرجل يعني دخل في الصباح تأمة نعم. فقال فأصبحوا مكانهم يعني دخل عليهم الصباح وما رزأوا مكانهم. قال فصحبهم الجيس. جمع علمهم في الصباح فاهلكهم اجتاحتهم. نعم جاء العذاب لانهم لم يأخذوا للأمر عدته ولم يتأهبوا للنجاة.

أما قال ذلك مثل من أطاعني وأتبع ما جئت به ومنفل من عصائي وكذب ما جئت به من الحق. إذا الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفين الأول أطاع رسول الله صلى الله عليه وسلم. والثاني كذب ما جاء به. الأول نجا ومشى في الطريق وأدارك قبل محبة الموت والعداب، والثاني بقي في تكذيب وإكراه وتفرق وشك حتى جاءه الموت ولم يقدم شيئاً. فبعتي استحق عذاب الله تعالى. فهذا المثال العظيم من رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني من أجل أن يدفع من أجل أن ينهض بحالهم. من أجل أن يبين لهم أن الوقت ليس في صالحنا. الوقت قصير بين مساء وصباح. غير علينا الإذعاء والأعداء هنا. يعني ليسوا أعداء تقليديين. ولكن الذنوب التي تتراكم والخطايا والمعاصي. ثم الموت الذي لا رجوع له لأنسان وقلوبنا. فإن الله عز وجل يتوب على الناس ما لم يغفر. وفي الحديث كل أمي ذنوب إلا عن أبي. قالوا ومن يأبى ما رسول الله؟ من يرفض هذا العرض العظيم دخول الجنة؟ قال من أطاعني دخل الجنة. ومن عصاني فقد أبى. فالذي يعصى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعضه صلى الله عليه وسلم طبعاً إنما يقول بلسان حاله لا مقالة.

أنا لا أريد دخول الجنة. هو يأتي أن طريق الجنة له. يعني فتحوا القاعة وقالوا من معه التذكرة يدخل أحد الناس علم أنه يجب أن يحضر التذكرة وجاء بلا تذكرة فقول له ندخله. قال هل تضيق القاعة عن أن ادخل إليها؟ قالوا لا تضيق المكان موجود لكن أنت تعلم وأعلمنا أن الدخول بالمطابقة وأنت لم تحضر البطاقة. فربما عن رجل قال ورحمتي وسعت كل شيء. لا تضيق رحمتي عن أن يدخل الناس جميعاً الجنة. لكن بعدها قال فسأكتفي للذين ووضهم جل جلاله. فالرحمة واسعة وأضيق بأهلها. لكن الله عز وجل جعل لهم طريقاً فمن أعرض عنها فهو الذي لا يريد دخول الجنة. نعم. والحديث الثاني في ما يمثل به النبي صلى الله عليه وسلم نفسه مع الناس قال إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد ناراً. فلما أضاءت ما أضيق الناس من كذاب الله تعالى. استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله جعل الفرائش. وهذه الدواب التي تقف في النار يبعث فيها. الفرائش والدواب الصغيرة البرغش وغيره والذباب وغيره. مصدر النار. يأتي إليه وهو لا يدري أنه سيحرقه. الدنيا خضرة نضرة كيف النار فيها النار وفيها جانب الإحراق.

كذلك الدنيا فيها جانب النور. خضرة نضرة نساء وأموال وقصور وسيارات فارقة وشهوات فشارب النور فيها موجود. ما أحد يقول له ليس فيها منع. الدنيا فيها منع رتنا رتنا. رنا رنا رين للناس حب الشهوات اللى رتنا تمام. وإن كان بعض العلماء قالوا أن الشيطان ربتها لكن بالنتيجة رتنا أراد ذلك سواء سمح للشيطان أن يربتها لنا أو زينها، لكن بالنتيجة الفعل فعل الله. وسيدنا كمر لما قرأ رين للناس حب الشهوات قال يا رب إننا لا نستطيع إلا أن نفرح بما ربتنا لنا. اللهم اني أسألك أن أنقذ في حقهم. أمين. أنا لا أستطيع يعني المال مزين لي. أراه أرفض. قال لكن أسألك أن أنقذ في حقه. انظر إلى القمل العمري. أنا ليس المطلوب مني أن أكره الدنيا. المطلوب أن استخدمها في طاعة الله وفيما يرضي الله. نعم الدنيا مزينة. مزينة لنا بكل ما فيها من الشهوات من النساء والرقص والقباطير المقططرة من الذهب والفضة والخيل المسومة. اليوم السيارات الحديثة الفارهة والانععام والحرق ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن مآب. قال فلما أصابت ما حوله. هذا الجانب الإيجابي بالنار. الفاراس والدواب لصعب إدراكهم حين نطونا أنهم أبدا يعني عندهم مصدر للخير فهموا عليها.

وهذه الذواب التي تق في النار يقن فيها. يحرقون أنفسهم وما يشعرون. يظنون أنهم جاؤوا إلى مركز النور. وقد جاؤوا إلى النار المحرقة. فجعل ينزع هن ويقل ابنه. هذا الرجل الذي استوفد النار. خاف على الفرائش. اشعل النار. ولا يريد أن يحرق فيها احدا. فجعل ينزع هن. ويقل ابنه. يهدم بنزلوا طيب. قال ففتحتم فيها. شوف التعبير النبوي فتحتما. افتحاح يعني مو مصر على النبوي في النار. قال فانا اخذ بحجركم الحجر. هو يقول لانا ابدى بزنارك. هاي هن. يعني المكان الذي ممكن تمسكه من فتحةكم فيها. ابدى بزنارك تمسكه خلاص فتحرجه. قال فانا اخذ بحجركم وانتم فتحتموها فيها. يعني انظر الى هذا التعبير النبوي. حقيقة بلاغة النبي صلى الله عليه وسلم. يعني لا يعلوها بليغ ولا يصل اليها احد. يعني ان الشوف المثل كيف عم بصور الواقع وبصور الحال والواقع في نفسي لا انا ان نستطيع ان نصل الى الله صلى الله عليه وسلم. ياها الذين امنوا استجبوا له ولرسوله إذا دعاكم لما يحبيكم. هو يدعونا للجهاد من النار المحرقة. نعم ومن فتحتمها افتحاما بالمعاصي والذنوب والكفاب وعدم التوبة والإصرار على المعاصي والاستغراق في الدنيا والاستجابة للشيطان الذي يأمر بالفحشاء والمنكر.

فأمر عجيب جداً. إن النبي صلى الله عليه وسلم وافق على النار يعني يدفعها عنا ويهناها عنها ونحن نريد أن ندخلها. لا أقول نحن نسال الله نحن أن لا نكون منهم. لكن أقصد من ذرهم النبي صلى الله عليه وسلم. فهذان الحديثان يا كرام ما هما مثل النبي صلى الله عليه وسلم نفسه مع قومه ولا الناس من حوله. ويضرب الله الامثال للناس. لعلهم يتفكرون. لعلهم يعقلون. فلفل هذين الحديثين يكونان دافعا لنا على مزيد من الاستقامة على منهج الله. مزيد من التمسك بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. مزيد من السؤال عن الحلال والحرام عن يجوز ولا يجوز وافعل ولا تفعل. نحن احبائنا الكرام امة الاسلام. والله لدينا منظومة من القيم ومنظومة من الحلال والحرام. يعني قد جازونا بها ايم الارض. يعني اليوم انت كمكسمل. بعرض عليك شيء من مال. شيء من نيا شيء من منصب. فتقول لا يجوز وافعل لا يجوز. من مقاييس الناس؟ مقاييس الناس في فائدة ولا ما في في مصلحة ولا ما في في ما يجوز او لا يجوز. يعني قد يضحك منك وابنت يعني تقول لا لا انا مستحيل فرش حرام والله لا اخذه ما عاذ الله فرش حرام على بيتي عاذ الله.

[illegible]

يعني النتيجة ان العالم اليوم يتسابق لليل من هذه المنظومة القيمة التي تعامل بها. المرسل اطلع حد. ما في حد. ما يصير هذا يجوز ما يجوز تحلي هذه لا تحلو اي هذا المال ربا، هذا المال سرق، هذا فيه غش، هذا فيه تدليس، منظومة قديمة عظيمة نعيشها جعلنا في سكرية وفي سلام مع انفسنا ومع الناس من حولنا. الان بحال العالم كله ان يتزحها لانه لم يبق الا هي باقي، يعني معظم بقايا الشرائع القديمة اصحبت مقفوس الا ما بقي منها من الفطرة السليمة. هذا موجود ما نكره كل كمنظومة اليوم قفه وحديث ودراسة ومبطلات وما يجوز لا يجوز، مفسدات كذا مكروهات. هذه المنظومة العظيمة عري موجودة الا في ديننا هذا الاسلام. فالقوم يتسابق الغرب او الشرق لليل من هذه المنظومة. فاسأل الله ان يعيننا على مزيد من العاطة له تعالى ورسوله. اللهم اننا نسالك لاهنا في غرة فجر عاجل. نسالك يا الله يا ارحم الراحمين ان تهلك عدوهم وان تهتبهم وان ترحمهم وان تطعم جانهم وتكسو كبريان وترحم مصابهم. ان تجعل لنا في ذلك عملا صالحا متقبلا. اللهم اطعم من اطعمنا وسفنا وارحم من اكرمنا. اللهم بارك اليك الدار والهلها وبارك من فعل فيها خيرا انك ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين.